المكتبات الإلكترونية الوقفية ودورها في تطوير البحث العلمي

- نماذج مختارة -

الباحث: محمد العربي ببوش
سنة أولى دكتوراه فقه وأصوله، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي
abouyakob@gmail.com

ملخص البحث

هذا البحث الموسوم بـ "المكتبات الإلكترونية الوقفية ودورها في تطوير البحث العلمي-نماذج مختارة"كان الإشكال الرّئيس فيه هو: إلى أي مدى يمكن الإفادة من المكتبات الإلكترونية الوقفية في تطوير البحث العلمي؟ وقد حاول البحث الإجابة على ذلك من خلال ثلاثة مطالب.

ففي المطلب الأول عُنيت بتعريف المكتبة الإلكترونية، وبيان أهم مميزاتها، وفي المطلب الثاني تعرضت لأهمية وقف المكتبات الإلكترونية وطرق المساهمة فيها والإشكالات التي تواجهها، أما المطلب الثالث فيتضمن عرضا وصفيا لنماذج مختارة ومتنوعة من المكتبات الإلكترونية الوقفية وهي على التوالي: المكتبة الوقفية، والمكتبة الشاملة، ومكتبة المنارة العالمية، ومؤسسة المكتبة العالمية.

توصل البحث إلى جُملة من النتائج لعل من أهمها أن المكتبات الإلكترونية الوقفية حاجة عامة لا غنى للمجتمعات والأفراد عنها؛ لكونها شرطا من شروط التعليم المميز كما ثبت عن بعض الدراسات الأكاديمية.

وأوصى البحث بتنظيم دورات تدريبية لبيان كيفية المساهمة في المكتبات الإلكترونية الوقفية، واقترح إنشاء مكتبة إلكترونية وقفية على مستوى معهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

مقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمّا بعد: فقد ساهم الوقف العلمي عبر التاريخ الإسلامي في تطوير البحث العلمي ورُقيّه؛ لكنّ العالم اليوم يشهد ثورة معلوماتية كبرى، وتحولا عظيما في ميدان العلوم والتكنولوجيا، ألقى بظلاله الوافرة على جميع المجالات، ومن ضمنها المجال العلمي فقد ظهرت الكتب والمجلات الإلكترونية، والمكتبات الإلكترونية والجامعات الإلكترونية مع تنوع محتوياتها وأهدافها وأغراضها، كما ظهر مؤخرا ما

يسمى بالمكتبات الإلكترونية الوقفية،والإشكالية المطروحة ههنا هي: إلى أي مدى يمكن الإفادة من المكتبات الإلكترونية الوقفية في تطوير البحث العلمي المعاصر؟ ويتفرع على هذه الإشكالية عدة تساؤلات أهمها:

1 – ما هو المقصود بالمكتبة الإلكترونية؟

2 – ما هي أهم مميزات المكتبة الإلكترونية؟

3– ما هي أهم طرق المساهمة في وقف المكتبات الإلكترونية؟

4– ما هي أهم المشاكل التي تواجه الوقف الإلكتروني للمكتبات؟

5– ما هي أبرز النماذج للمكتبات الإلكترونية الوقفية؟

أما عن المنهج المتبع في الدراسة فقد اقتضت طبيعة البحث تغليب استعمال المنهج الوصفي، مع استعمال متفاوت للمنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي.

وقد تم تناول هذا البحث وفق خطة تضمنت مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة، وتفصيلها كالآتي:

مقدمة: وفيها توطئة لموضوع البحث، وعرض لإشكاليته، والمنهج المتبع فيه، وبيان لخطته.

المطلب الأول: ماهية المكتبة الإلكترونية.

الفرع الأول: تعريف المكتبة الإلكترونية.

الفرع الثاني: مميزات المكتبة الإلكترونية.

المطلب الثاني: أهمية وقف المكتبات الإلكترونية وطرق المساهمة فيها والإشكالات التي تواجهها.

الفرع الأول: أهمية وقف المكتبات الإلكترونية.

الفرع الثاني: طرق المساهمة في وقف الكتب الإلكترونية.

الفرع الثالث: الإشكالات التي تواجه الوقف الإلكتروني للكتب.

المطلب الثالث: نماذج مختارة من المكتبات الإلكترونية الوقفية.

الفرع الأول: المكتبة الوقفية.

الفرع الثاني: المكتبة الشاملة.

الفرع الثالث: مكتبة المنارة العالمية.

الفرع الرابع: مؤسسة المكتبة العالمية.

خاتمة: وفيها أهم النتائج المتوصل إليها، وأهم التوصيات.

المطلب الأول: ماهية المكتبة الإلكترونية

للتعرف على ماهية المكتبة الإلكترونية لا بد من الوقوف على تعريفها وأهم مميزاتها.

الفرع الأول: تعريف المكتبة الإلكترونية

قبل بيان تعريف المكتبة الإلكترونية يجدر بالباحث الرجوع إلى التعريف التقليدي للمكتبة؛ ليلاحظ التحول في مدلول المصطلح، فقد عرفها معجم اللغة العربية المعاصرة بأنها: "مكان تملكه الدولة، أو هيئة عامة تجمع فيه أكبر عدد من الكتب لينتفع بها القرَّاء والباحثون في قاعات مُعدَّة للقراءة والبحث"[1]، وعرفها قاموس أكسفورد بأنها: "عبارةٌ عن غرفةٍ أو مجموعةٍ من الغرف تحتوي على مجموعةٍ من الكتب والمواد الأخرى بهدف استخدامها من قبل عامة الناس أو فئاتٍ مخصّصةٍ أو مجموعةٍ تابعةٍ لهيئة أو جمعية أو ما شابهها"[2].

أما المكتبة الإلكترونية والتي تعرف اختصارا باللغة الإنجليزية "E-library"فقد عُرّفت بعدة تعريفات لعل من أوضحها ما يأتي:

1- هي نمط عصري جديد من المكتبات يوفر مجموعات منظمة من المعلومات الرقمية المخزنة بأشكال رقمية ومتاحة عبر إحدى الشبكات، وتمثل بيئة معلوماتية حديثة، وظاهرة جديدة في عالم تقنيات المعلوماتية، وتتميز بالاستخدام المكثف لأعمال الحوسبة، واستخدام وسائل الاتصال وتقنيات المعلومات[3].

2- هي مجموعة من المواد (نصوص وصور وفيديو وغيرها) مخزنة بصيغة رقمية، ويمكن الوصول إليها عبر عدة وسائط أهمها الشبكات الحاسوبية، وبصفة خاصة الإنترنت؛ حتى إن البعض لا يتوانى في وصف الإنترنت بأنها المكتبة الرقمية العالمية[4].

3- هي موقع على شبكة الإنترنت التي تجعل الكتب وغيرها من مواد للقراءة المتاحة للمستخدمين، وتقدم المكتبة الإلكترونية المجلات، والكتب، والمبادئ التوجيهية، والمعلومات[5].

مما يُستفاد من هذه التعريفات المتقاربة أن المكتبة الإلكترونية تتميز عن المكتبة التقليدية بتضمنها لعناصر أساسية أهمها:

أ- لا ينحصر محتواها في الكتب الرقمية فقط بل يتعداه إلى غيرها من الوسائط، وبذلك تكون

---

[1] - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، ج3، ط:1، بدون مكان النشر، 1429هـ-2008م، ص1904.

[2] - أخذته يوم:28/01/2017م في الساعة: 22:00، من موقع قاموس أكسفورد على الشبكة العنكبوتية من الرابط:
http://www.wordreference.com/definition/library

[3] - المكتبة الالكترونية بين الواقع والطموح في مكتبات جامعة البصرة، عبد النبي شته فرج، مجلة دراسات البصرة، السنة السابعة، العدد:12، 2011م، ص357.

[4] - أخذته يوم:28/01/2017م في الساعة: 15:40، من موقع "ويكيبيديا الموسوعة الحرة" على الشبكة العنكبوتية من الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9_%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9

[5] - أخذته يوم:28/01/2017م في الساعة: 16:45، من موقع "قاموس كامبيردج" على الشبكة العنكبوتية من الرابط:
http://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/e-library

مواقع مثل:"Flickr" و"YouTube "وغيرها مكتبات رقمية أيضا، ولو أنها متخصصة فالأولى للصور، والثانية للفيديو.

ب- الاستخدام المكثف لأعمال الحوسبة، واستخدام وسائل الاتصال في إعدادها وتكوينها وتحديثها؛ كأجهزة الكمبيوتر والماسحات الضوئية وغيرها.

ج- إتاحة الوصول إليها عن طريق إحدى الشبكات كالإنترنت،أو وسائل التخزين الإلكترونية كالأقراص المضغوطة.

ولقد ظهرت مجموعة من المصطلحات المقابلة لمصطلح المكتبة الإلكترونية: "ElectronicLibrary" وسأكتفي في هذا المقام بالإشارة إليها، وأهمها: المكتبة الافتراضية "Virtual Library"، والمكتبة الرقمية "Digital Library"، والمكتبة المحوسبة"Computerized Library"والمكتبة المختلطة والمهجنة والمهيبرة"HyperdLibrary"، والمكتبة الآلية"Automated Library"، والمكتبة بلا جدران " Library without Walls"، والمكتبة على الخط المباشر "Online Library"، ومكتبة المستقبل "Future Library"، ومكتبة خالية من الأوراق"Paperless Library"[1]، وللباحثين المعاصرين في علوم المكتباتوالتقنية الحديثة كلام طويل في التمييز بينها لا يسعه هذا المقام[2].

الفرع الثاني: مميزات المكتبة الإلكترونية:

إن الناظر في واقع المكتبة الإلكترونية بصفة عامة والكتاب الإلكتروني بصفة خاصة يلاحظ جليا مدى انعكاس هذه التقنية الحديثة لنشر الكتب على تطور ورُقيّ البحث العلمي من جهة، وعلى تيسير السبل للباحثين من جهة أخرى، وذلك من خلال عديد المميزات لهذه التقنية أذكر منها:

1- توفير الزخم الهائل من المعلومات للباحث؛ مما يوفر له الجهد والوقت والمال في الحصول على المراجع.

2- سهولة استخدام المحتوى الإلكتروني في التعليم والتدريب في المدارس والجامعات ومراكز التدريب، حيث يتيح للمدرس والأستاذ والمدرب تناول مادة المحتوى بصورة أسهل وأيسر في

---

[1] - أخذته يوم:2017/01/28م في الساعة: 16:56، من موقع "منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات" على الشبكة العنكبوتية من الرابط:

http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=13644

[2] - يُنظر: المكتبة الالكترونية (دراسة نظرية)، سمية محمد الصباحي، المركز الوطني للمعلومات، ورقة عمل قدمت لندوة المعلوماتية ودورها في رفع كفاءة القطاعات الإنتاجية والخدمية والتي نظمتها جامعة صنعاء خلال الفترة 12-2005/4/14م، حملتها في نسخة pdf يوم: 2017/01/17 في الساعة: 23:35 من الرابط:

http://www.yemen-nic.info/contents/Informatics/studies/pdf/4.pdf

ويُنظر أيضا: المكتبات الرقمية-دراسة في المفهوم وتأصيل المصطلح، نبيل عكنوش ومريم تايزر، جامعة منتوري، قسنطينة، مجلة:RIST، مج:20، ع:1، ص7-36.

التحضير والشرح في الفصل، كما يُسهل تبادل الدروس المعدة بين المعلمين والأساتذة إلكترونيا من خلال شبكة الإنترنت.

3- سهولة البحث داخل المحتوى، ومعالجته إلكترونيا بالنسخ واللصق والتعديل والإضافة.

4- إتاحة الفرصة للباحث للاطلاع على أهم البحوث والندوات والمؤتمرات العلمية وتوفير الفرصة اللازمة لنشر أبحاثه.

5- إتاحة خاصية النشر الذاتي للكتاب من طرف المؤلف على الموقع الخاص به، أو على إحدى المكتبات الإلكترونية دون الحاجة إلى التعامل مع دور النشر.

6- حداثة المعلومات وتجددها من حين لآخر إذا كانت المكتبة الإلكترونية مرتبطة آليا بشبكة الإنترنت.

7- إمكانية الاطلاع والطباعة في كل الأوقات من على بعد للأجزاء التي يرغب فيها الباحث حتى يتمتع بقراءتها كنسخة ورقية.

8- الاستفادة من الوسائط المتعددة لتوفير الحيز المكاني حيث لا يحتاج الكتاب الإلكتروني إلى رفوف أو مساحات كبيرة للتخزين، فقرص الليز يمكن أن يتسع لعدد 500ألف صفحة من النصوص أو أكثر[1].

المطلب الثاني: أهمية وقف المكتبات الإلكترونية وطرق المساهمة فيها والإشكالات التي تواجهها

الفرع الأول: أهمية وقف المكتبات الإلكترونية

وقفية الكتب هي في مدلولها ومعناها إشاعة العلم والمعرفة، وهذا مقصد عظيم تحثّ عليه الشريعة الإسلامية، فمن ثَمَ كثر وقف الكتب وتأسيس المكتبات على كامل مساحات ديار الإسلام الشاسعة، وفي مختلف العصور حتى أصبح في الفقه الإسلامي ما يسمى بـ (فقه تحبيس الكتب)[2]، وقد نمت المكتبات من خلال الرغبة في وقفية الكتب من كل من له قدرة مادية؛ إسهاماً في إشاعة العلم والمعرفة، وأملاً أن يبقى له ذكر في الآخرين، وطمعاً في الثواب الذي لا ينقطع، فقد كانت المكتبة في الإسلام نواة للجامعات والمعاهد العليا، تقوم بمهمة المعاهد ودور العلم في العصر الحديث كما تقوم بدور المكتبة في عصرنا الحاضر؛ من حيث تسهيل مطالعة القراءة فيها،

[1] - يُنظر: النشر الإلكتروني مزاياه ومشاكله، عادل محمد خليفة، مجلة: الأمن والحياة، ع366، 1433هـ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، ص55، وتوظيف المكتبة الإلكترونية في التعليم العالي، محمد الهادي الدرهوبي، مداخلة ضمن المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل، ص11، كتاب حملته في نسخته pdf يوم: 2017/01/17 في الساعة: 23:48 من الرابط: http://www.7ou.edu.ly/alsatil/conf42010/1/26.pdf

[2] - الوقف مفهومه ومقاصده، عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية، ص673.

ووضع أهم المؤلفات بين أيدي الباحثين، وتيسير سبل الاطلاع بالإعارة الداخلية والخارجية وما يلحق بذلك[1].

وفي إطار الخدمة الخيرية للباحثين وللطلبة وللراغبين في الاطلاع والتعلم وبشكل عصري مبسط، ولأن الإنترنت تعتبر إحدى الوسائط العصرية التي تعين على هذه الأغراض كانت الحاجة ملحة لإنشاء مكتبات إلكترونية وقفية، وهي حاجة عامة لا غنى للمجتمعات والأفراد عنها،وقد قررت لجنة الإفتاء لموقع "إسلام ويب نت"أنّ "وقف المال لصالح المواقع الإلكترونية التي تبث النافع وتنشره عقيدة وأحكاما وأخلاقا وتزيل الشبه من أجَلّ ما توقف له الأموال وتتفق فيه، بل هي أولى وأحق ما تُصرف فيه الأموال"[2]،وقد أثبتت بعض الدراسات الأكاديمية[3] أهميتها، وأنها تعد شرطا من شروط التعليم المميز والتعلم الفائق والمتقدم والموثق، وخدمة للباحثين الذين يتطلعون إلى إضافة مواد علمية قيمة، وإضافة للتجارب السابقة؛ لتقديم رؤية متوازنة تخدم المستقبل بمرجعية تضم بين دفتيها الحاضر والماضي[4]، لكن الكلام حول وقف الكتب الإلكترونية يجر الباحث إلى الكشف عن طرق المساهمة فيه، والإشكالات التي تواجهه.

الفرع الثاني: طرق المساهمة في وقف الكتب الإلكترونية

إن المساهمات الفردية في المجال الخيري من الأشياء المهمة التي يعتمد عليها من أجل تحسينه وترقيته إلى أفضل مستوى يمكن الوصول إليه، والمساهمات الفردية من أجل دعم قطاع المكتبات الوقفية الإلكترونية أمر مهمٌ ومحبذٌ، رغم أنها ليست من الأمور المنتشرة على نطاق واسع، وقد يكون السواد الأعظم والأغلبية الساحقة من مرتادي الإنترنت والمكتبات الوقفية لا يعلمون عن كيفيتها أو ضروراتها لا القليل ولا الكثير، ودعم المكتبات الإلكترونية الوقفية لا يتمثل في اقتطاع الأموال، أو تقديمها، أو حتى تقديم أصول الكتب الورقية والدوريات والإصدارات العلمية فقط؛ ولكن يكون ذلك الدعم بشكل أكثر بساطة يساهم فيه المرء المساهمة الجادة التي لا ينكرها

---

[1]- يُنظر: لمحات في المكتبة والبحث والمصادر،محمد عجاج بن محمد تميم الخطيب، ط:19، مؤسسة الرسالة، بدون مكان النشر، 1422هـ-2001م، ص73.

[2] - أخذته يوم 2017/02/01م، في الساعة: 22:00 من الموقع الرسمي "إسلام ويب نت" على الرابط:
http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=77883

[3] - منها: توظيف المكتبة الإلكترونية في التعليم العالي، مرجع سابق، والمكتبة الرقمية بالجامعة الجزائرية: تصميمها وإنشاؤها، عكنوش نبيل، رسالة دكتوراه غير مطبوعة بإشراف: أ.د. بن السبتي عبد المالك، بقسم علم المكتبات بجامعة متوري، قسنطينة، 2010م.

[4] - المكتبات الوقفية الإلكترونية وخدمات العلم والعصرية، أحمد فتحي النجار، أخذته يوم: 2017/01/27م، في الساعة: 12:36، من موقع "المركز الدولي للأبحاث والدراسات" من الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية:
http://www.medadcenter.com/articles/365

أحد عليه، مع احتفاظه بكتابه أو بمادته العلمية وإصداره، وذلك بتقديمه الكتاب أو مادته كاملة في صورة إلكترونية تشبه تماماً الصورة الورقية للكتاب، فالكتاب الإلكتروني هو نسخة طبق الأصل من الكتاب الورقي، ولكن باستخدام وسائل وتطبيقات إلكترونية تيسر ذلك، فيكون ذلك بتصوير الكتب والكتابات النادرة، والوثائق، وغيرها من الكتابات التي يهتم بها الطلاب والباحثون والمتطلعون إلى المعرفة، بالوسائل الإلكترونية، وإرسالها لهذه المكتبات ليتم عرضها، فيستفيد منها الباحثون والطلاب والمهتمون، وتتوسع بذلك المكتبة، وتعود الآثار في أشكال أكثر إيجابية وإفادة للأفراد وللمجتمع[1].

الفرع الثالث: الإشكالات التي تواجه الوقف الإلكتروني للكتب

لا جدال أن هذه الثورة المعلوماتية هي من أجلِّ نِعم الله عز وجل على عباده، وفيها من تحصيل المنافع وتكميل المصالح ما لا يُحصي وجوهه سوى الله سبحانه في شتى المجالات، ولا شك في أن استخدام هذه التقنيات المتطورة في مجال وقف الكتب فيه من الخير العميم الذي يساهم بشكل كبير في تحسين وتطوير البحث العلمي، إلا أنه قد تواجه هذه الفكرة العصرية إشكالات عديدة منها المالية والبشرية من حيث تمويل المكتبة الإلكترونية بوسائل إعدادها وإنشائها من حواسيب وأجهزة تصوير وغيرها، وكذلك توفر التقنيين المتخصصين الذين يقومون على تسييرها.

لكن أكبر مشكلة تواجه الوقف الإلكتروني من الناحية الفقهية هي انتهاكات حقوق الملكية الفكرية للناشرين والمؤلفين؛ لسهولة نسخ المحتوى الإلكتروني مقارنة بالكتاب الورقي، وعدم وجود ضوابط تحكم القرصنة على شبكة الإنترنت حيث يتم نشر المحتوى بدون الرجوع للمؤلف، وقد تعرض الفقهاء والباحثون لما يُشبه هذه المسألة في عدة مصنفات فردية[2]، أو على مستوى المجمعات الفقهية، وانتهوا إلى اعتبار هذه الحقوق من الحقوق المعنوية التي تثبت لأصحابها، ولا يجوز الاعتداء عليها بأي شكل من الأشكال، وكان التركيز أكثر على الاعتداء عليها بالبيع دون الاستعمال الشخصي أو الخيري، غير أن المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة في دورته التاسعة سنة 1406هـ أشار في القرار الرابع منها إلى النسخ الإلكتروني ومما جاء فيه: "فقد يقضي المؤلف معظم عمره في تأليف كتاب نافع وينشره ليبيعه فيأخذ شخص آخر نسخة منه فينشرها بالوسائل الحديثة طبعا أو تصويرا، ويبيعه مزاحما مؤلفه ومنافسا له، أو يوزعه مجانا ليكسب بتوزيعه شهرة؛ فيضيع تعب المؤلف وجهوده... وهذا مما يثبط همم ذوي العلم والذكاء في

[1] – المكتبات الوقفية الإلكترونية وخدمات العلم والعصرية، مرجع سابق.

[2]– منها: مكانة الكتب وأحكامها في الفقه الإسلامي، خالد بن عبد الرحمن بن عيسى الشنو، ط:1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1431هـ-2010م، ص183-210.

التأليف والاختراع"[1]، وكمثال يوضح ذلك: كتاب: "نهاية المطلب في دراية المذهب"، فقد حققه الأستاذ الدكتور عبد العظيم الديب[2] رحمه الله، وأخذ من عمره 25 عاما، وأخرجته دار المنهاج في أبهى حلة في 21 مجلدا، ولم تمر إلا فترة قصيرة فإذا به يرفع على الشبكة العنكبوتية[3].

ومع هذا تبقى هذه المسألة تحتاج إلى بحث محكم يراعي المستجدات والمتغيرات الحديثة في النشر الإلكتروني، ويحاول الموازنة بين المصلحة العامة بإتاحة الكتب إلكترونيا على سبيل النشر الخيري والوقفي والنفع العلمي العام، وبين مصلحة المؤلف ودور النشر في تحصيل العائدات، واسترجاع تكاليف نشر الكتب ورقيا؛ لذلك بعض المكتبات الوقفية حددت مدة معينة لا تصور فيها الكتاب حتى تستوفي دور النشر حقوقها المالية إبراءً للذمة، وقد اختلف القائمون على هذه المكتبات الإلكترونية في تحديد المدة المناسبة.

المطلب الثالث: نماذج مختارة من المكتبات الإلكترونية الوقفية

المتصفح للمواقع على الشبكة العنكبوتية الإنترنت يلاحظ انتشارا واسعا ومتزايدا للمكتبات الإلكترونية مع تنوع أشكالها وطرق البحث فيها، وتنوع أغراضها واهتماماتها، واختلاف مصادرها ومحتوياتها وفيما يأتي بعض النماذج عنها.

الفرع الأول: المكتبة الوقفية:

هي مكتبة لها ارتباط وثيق بموضوع البحث؛ فهي من المكتبات الإلكترونية التي كان الهدف الأساس من إنشائها الوقف العلمي، وهي تحوي مجموعة هائلة من الكتب بلغت 10164، في علوم شتى كالعلوم الشرعية والعلوم السياسية والعلوم القانونية وعلم النفس وعلم الاجتماع، والتكنولوجيا والطب والزراعة والفنون والإعلام والصحافة وغيرها، مصنفة ومرتبة ومتاحة عبر موقعها الرسمي على الشبكة العنكبوتية من الرابط: http://waqfeya.com/index.php

---

[1] – فقه النوازل، محمد بن حسين الجيزاني، ج:3، ط:2، دار ابن الجوزي، 1427هـ-2006م، ص128.

[2]– عبد العظيم الديب: ولد عبد العظيم محمود الديب بمحافظة الغربية بمصر سنة 1929م، تحصل على شهادة الدكتوراه في أصول الفقه سنة 1975م، شغل عدة مناصب منها: رئيس قسم الفقه والأصول بكلية الشريعة بجامعة قطر، ومدير مركز بحوث السيرة والسنة فيها، من شيوخه: البهي الخولي ومحمود شاكر وعبد السلام هارون، لقب ب"صاحب إمام الحرمين" لشدة عنايته به حيث حقق عددا من كتبه منها: "البرهان" و"نهاية المطلب" توفي سنة 2010م. أخذته من موقع "ويكيبيديا الموسوعة الحرة" يوم: 2017/02/04 في الساعة: 23:30 على الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B8%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D8%A8

[3]– متوفر إلكترونيا في المكتبة الوقفية على الرابط:
http://waqfeya.com/book.php?bid=10620
وكذلك في المكتبة الشاملة على الرابط:
http://shamela.ws/browse.php/book-9851

إلا أن المكتبة من حيث إحصاء الكتب التي توفرها أغلب اهتمامها بكتب العلوم الشرعية حيث تم تصنيفها بحسب تقسيم العلوم الشرعية منها علوم العقيدة والفِرق وعلوم القرآن وعلوم الحديث وعلم أصول الفقه، والفقه الإسلامي على المذاهب الأربعة، كما تتضمن المكتبة الوقفية قسما للدوريات والمجلات يحوي 38 مجلة عالمية في علوم الشريعة، وقسما خاصا بالمخطوطات في علوم متنوعة يحوي 133 مخطوطا، وقسما خاصا بالبرامج الإسلامية المجانية يحوي 14 برنامجا، كما تزودت المكتبة الوقفية بكتب إسلامية بلغات متعددة تصل إلى 23 لغة أجنبية منها الإنجليزية والروسية واليابانية والصينية وغيرها؛ حيث بلغ عدد الكتب في هذا القسم 132 كتابا.

كما لا تقتصر المكتبة على الكتب المصورة بصيغة pdf بل توفر أيضا صيغ للمكتبة الشاملة مما يمكن الباحث من سهولة الاستفادة من الكتب بهذه الطريقة،وكذلك بوسائط متعددة أخرى فجديد المكتبة الوقفية توفيرها لمواد على صيغة صوتيات وملفات فيديو.

الفرع الثاني: المكتبة الشاملة:

لا يكاد يخلو حاسوب من حواسيب طلبة العلم الشرعي من نسخة من المكتبة الشاملة، وهو برنامج مجاني ضخم أنشئ برعاية المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحي الروضة بالرياض بالمملكة العربية السعودية، متاح للتحميل عبر موقعه الرسمي: http://shamela.ws/ الذي يقوم عليه فريق من العمل يتكون من أربعة مبرمجين، وثلاثين موظفا للإدخال والمراجعة في توافق الكتب مع المطبوع، يهدف ليكون شاملاً لأغلب ما يحتاجه طالب العلم من كتب وبحوث، وهو يعد من الفتوح العظيمة في مجال البحث في العلوم الشرعية على وجه الخصوص أو ما يتعلق بها من علوم الآلة؛ حيث يحوي البرنامج حوالي 7000 مرجعا علميا متاحا للباحثين مجانا مع إمكانية البحث الدقيقة والمتطورة بعدة طرق مرنة تتيح للباحثين النسخ والاقتباس بكل سهولة؛ لكون كتب الشاملة مرفوعة بصيغة خاصة بالبرنامج هي:"bok"،كما يتميز البرنامج بالتحديثات والمتابعة المستمرة حيث ظهرت تحديثات كثيرة ورقم الإصدار الحالي هو: 3.64 أي أنه صدر 64 تحديثاً منذ صدور الإصدار الثالث،وفي كل تحديث إضافة لمميزات جديدة، وتلافٍ لعيوب ومشكلات برمجية، وإدراج تحسينات وإجابة لمقترحات، ويتيح البرنامج التحديث إلى آخر إصدار عن طريق خدمة الترقية الحية بدون الحاجة إلى إعادة تنصيب البرنامج من جديد على الجهاز.

ويتضمن البرنامج عددا من الخدمات المفيدة للباحثين كخدمة التفسير، وخدمة تراجم الأعلام، وخدمة تخريج الأحاديث وخدمة شرحها، وخدمة تصدير الكتب واستيراد الملفات، ويوفر موقع البرنامج صيغا متعددة تتيح استخدامه في مختلف الأنظمة كأنظمة الوينداوز، وعلى أجهزة الأيفون والأيباد والغلاكسي، كما زُوِّد الموقع بنسخة من المكتبة الشاملة مخصصة

للمكفوفين، ويتيح الموقع للباحثين التصويت لرفع بعض الكتب، كما يفتح الموقع باب التبرع الوقفي لدعم هذا المشروع عن طريق الحسابات المصرفية لمكتب الدعوة وتوعية الجاليات بحي الروضة بالرياض[1].

ومن أحسن الأوصاف التي وقفت عليها لبرنامج المكتبة الشاملة هو ما عنونت به جريدة الرياض في عددها رقم: 14452 بقولها عن الشاملة بأنها: "إنجاز عجزت عنه الدول العربية"[2].

الفرع الثالث: مكتبة المنارة العالمية:

تعد مكتبة المنارة العالمية أول مكتبة عربية ملائمة للأشخاص مع إعاقة في القراءة في العالم العربي، المتخصصة في إصدار الكتب الصوتية، الرقمية وبطريقة برايل،وتهدف مكتبة المنارة إلى توفير الكتب الملاءمة من خلال موقعها على الإنترنت: WWW.ARABCAST.ORG، والمتاح باللغتين الإنجليزية والعبرية على غرار اللغة العربية،وتطبيق الهواتف الذكية "مكتبة المنارة"، وهذا المشروع بتمويل من مؤسسة التعاون وتبنته جمعية "المنارة" وهي أول جمعية عربية أسّستها عام 2005م مجموعة من الأشخاص مع إعاقة الفعّالين لرفع مكانة الأشخاص مع إعاقة في المجتمع العربي في إسرائيل، ومقرها بمدينة الناصرة، وتتميّز باستراتيجية عملها الشمولي للنهوض بمكانة الأشخاص مع إعاقة على كافة الأصعدة: التوعية والتمكين المجتمعي والدفاع عن الحقوق.

كما تسعى مكتبة المنارة لتوفير المعرفة لجمهور الأشخاص مع إعاقة في القراءة من أجل تعزيز قدراتهم وفرص اندماجهم في المجتمع خصوصا التعليم العالي وسوق العمل، وتزخر مكتبة المنارة العالمية بقائمة القراء والناشطين ضمنها من إعلاميين ودكاترة ومستشارين؛المنتشرين في أقطار متنوعة من العالم: مصر، الأردن، ليبيا، فلسطين، سوريا، والولايات المتحدة، هؤلاء القراء الذين يثرون مكتبة المنارة يوميا بأصواتهم الرائعة، ليضعوا بين أيدي زوارها كتبا عديدة وقيمّة في مجالات شتى؛لتعطي الفرصة لكل إنسان في العالم العربي ليكون له الإتاحة بشكل مجاني ومستقل ومريح للاستماع إلى الكتب التي منح مؤلفوها الحق في نشرها وتعميمها،ويوفر الموقع أيضا النسخة المكتوبة من الكتاب مع إمكانية تغيير الألوان وانعكاسها للأشخاص مع ضعف في البصر (قريبا)[3].

الفرع الرابع: مؤسسة المكتبة العالمية:

تعدمن أكبر المكتبات في العالم إذ تحوي الملايين من الكتب والمقالات في شكل إلكتروني فقد

[1] – يُنظر: موقع المكتب التعاوني للدعوة بالروضة على الرابط:
http://www.arrawdah.com/dimofinf/page.php?do=show&action=shamela

[2] – يُنظر: جريدة الرياض، العدد: 14452، الرياض، 1429هـ.

[3] – يُنظر: الموقع الرسمي: عن مكتبة المنارة العالمية على الرابط:http://arabcast.org/?mod=page&ID=3
والموقع الرسمي لجمعية المنارة على الرابط:http://www.almanarah.org/?mod=cat&ID=78

بلغت 4239755 كتابا إلكترونيا، تأسست في عام 1996م، وموقعها الرسمي على الشبكة العنكبوتية هو: http://www.worldebookfair.com/، ومؤسسة المكتبة العالمية هي جهد عالمي منسق لحماية ونشر الكتب الرقمية كالكتب التاريخية، وكتب علم الفلك، وعلم الأحياء والأنثروبولوجيا، وعلم الزراعة وعلم الاقتصاد، وكتب الأدب والسلاسل العلمية والببليوغرافيات والقواميس والموسوعات، والمجلات والتراث وغيرها،متوفرة بـ 104لغة من لغات العالم، كما توفر المكتبة عددا هائلا من الكتب المسموعة فقد بلغ 149301 كتابا صوتيا، وملفات الفيديو التعليمية فقد بلغت 5322 ملفا، كما تتيح المكتبة للباحثين إمكانية النشر الذاتي لمؤلفاتهم عبر شروط محددة في الموقع.

ومؤسسة المكتبة العالمية هي منظمة نظمت ليس من أجل الربح، ولكن تعمل حصرا لتعزيز الرعاية الاجتماعية، مهمتها هي خدمة ومساعدة جمهور الطلاب والمعلمين، من خلال توفير مجموعة كاملة من الكتب الإلكترونية والوثائق والمواد في العالم على شبكة الإنترنت، فضلا عن تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات والموارد التي تدعم وتعزز البرامج التعليمية للتعليم من خلال دراسات ما بعد البكالوريا، لكن ما يميز الموقع هو إلزامه لجميع مستخدميه إنشاء حسابات شخصية لهم يتعرف الموقع من خلالها على معلوماتهم الشخصية حيث لا يتيح للأطفال تحت سن السادسة عشر استخدام خصائص الشبكة الاجتماعية للموقع، كما يحق للموقع محاسبة من يتصرف بشر الكتب أو توزيعها أو بيعها دون إذن منه[1].

الخاتمة

بعد هذا العرض المتواضع يأتي بيانٌ لأهم النتائج التي توصلت إليها، وبعض التوصيات والمقترحات التي هُديت إليها أثناء تحريري لهذا البحث مما يزيد في خدمة الموضوع، ويُيَسِّرُ الانتفاع به.

أولا- أهم النتائج:

1- المكتبة الإلكترونية هي نمط عصري من المكتبات تحوي مجموعة من المواد (نصوص وصور وفيديو وغيرها) مخزنة بصيغة رقمية، ويمكن الوصول إليها عبر مختلف الوسائط والشبكات كالإنترنت.

2- من مميزات النشر الإلكتروني للكتب التي ساهمت في مساعدة الباحثين وتطور البحث العلمي: توفير الزخم الهائل من المعلومات في صور متعددة مع سهولة البحث، وحداثة المعلومات، وسهولة الطباعة، مما يوفر على الباحث الجهد والوقت والمال.

3- المكتبات الإلكترونية الوقفية حاجة عامة لا غنى للمجتمعات والأفراد عنها لكونها شرطا من شروط التعليم المميز كما أثبتت بعض الدراسات الأكاديمية، وهيمن أَجَلّ ما توقف له الأموال

[1] - يُنظر الموقع الرسمي للمكتبة على الرابط:
http://www.worldebookfair.com/view/about-us.aspx

وتتفق فيه، بل هي أولى وأحق.

4- يمكن لطلبة العلم المساهمة في تدعيم المكتبات الإلكترونية الوقفية عن طريق تقديم الكتاب أو مادته كاملة في صورة إلكترونية تشبه تماماً الصورة الورقية للكتاب،باستخدام وسائل وتطبيقات إلكترونية تيسر ذلك، وإرسالها لهذه المكتبات ليتم عرضها، والإفادة منها.

5- من أهم الإشكالات التي تواجه الوقف الإلكتروني للكتب مشكلة انتهاك حقوق الملكية الفكرية للناشرين والمؤلفين.

6- المكتبات الإلكترونية الوقفية على الشبكة العنكبوتية كثيرة ومتنوعة لكنها تتمايز فيما بينها في عدد المحتويات ونوعها، وطريقة البحث، وفي فئة المستخدمين المستهدفة فعلى سبيل المثال: المكتبة الوقفية أكثر اهتمامها بالكتب الإسلامية المصورة على شكل "pdf"، والمكتبة الشاملة تتميز بسهولة النسخ منها والاقتباس، وقوة محرك البحث لاعتمادها على صيغة: "bok" في رفع الكتب عليها، وأما مكتبة المنارة العالمية فقد اهتمت بفئة الأشخاص مع إعاقة بتوفير الكتب المسموعة لهم، وأما مؤسسة المكتبة العالمية فهي تضم ملايين الكتب بصيغ مختلفة بجميع لغات العالم تقريبا.

ثانيا- أهم التوصيات:

1- توجيه طلبة العلم والباحثين إلى الاهتمام بدراسة القضايا المستجدة المتعلقة بالتعاملات الإلكترونية الحديثة.

2- القيام بأيام دراسية تحسيسية على مستوى المعاهد والجامعات لتوضيح أهمية المكتبات الإلكترونية الوقفية.

3- تنظيم دورات تدريبية تبين كيفية المساهمة في المكتبات الإلكترونية الوقفية.

4- القيام بدراسة علمية ممنهجة ومتأنية لمسألة تصوير الكتب(ذات الحقوق المحفوظة) إلكترونيا؛ لأنها من أهم الإشكالات للوقف الإلكتروني للكتب.

5- مقترح إنشاء مكتبة إلكترونية وقفية على مستوى معهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، يقوم عليها فريق من المختصين في البرمجة والتقنية، مع توفير الوسائل التقنية المطلوبة من حواسيب وآلات تصوير وماسحات ضوئية وغيرها، ويتم تقسيمها وفق التخصصات الموجودة بالمعهد، ويندرج تحت كل تخصص الكتب والمقالات والرسائل الجامعية والبحوث الصفية التي تعنيه، مع إتاحة الفرصة للأساتذة والطلبة في كل التخصصات للمساهمة في إثراء المكتبة برفع الكتب المصورة، والملفات المتنوعة كلٌ حسب تخصصه.

وختاما أسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا البحث خالصا لوجه الكريم، وأن ينفع به طلبة العلم والباحثين.